الشيخ عبد العزيز الجواهري حياته وشعره(١٨٨٧ م ــ ١٩٧٨ م)
دراسة في الموضوع والفن

الأستاذ المساعد الدكتور
وسام علي محمد الخالدي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

من المعروف لدارسي الأدب العربي بأن النجف الاشرف هي مدينه مترعة بالشعر والشعراء قد أنجبت العشرات من الشعراء كما عرفت النجف أيضا أسرا شعرية كأسرة ألجواهري والشرقي والشبيبي٠

ولما كانت أسرة الجواهري قد أنجبت عددا من الشعراء بل ان جل أبنائها كانوا شعراء وفي مقدمتهم بل أشهرهم شاعر العرب الأكبر الأستاذ محمد مهدي الجواهري وقد كان محورا لأطروحتي في الدكتوراه الموسومة (جدليات الجواهري)❖ ٠ولما وجدت (الجواهري الأب)❖ عبد الحسين عبد العلي شاعرا له مجموعه اشعار التفت إليه ودرسته في بحث قدمته إلى المؤتمر العلمي الاستذكاري المنعقد في نسيان ٢٠١١ في كليه الآداب جامعه الكوفة ٠

وقد ألحقت ألجواهري الأب والابن بالشقيق اذ كان الشيخ عبد العزيز الجواهري موضوعا لهذا البحث وهو شاعر يقف في طليعة شعراء النجف وقد لمع نجمه في القرن التاسع عشر إذ وقف بجداره إلى جوار شعراء العراق عهد ذاك منهم : عبد الباقي العمري والسيد حيدر الحلي وصالح التميمي ٠

ويتسم الشاعر عبد العزيز ألجواهري بأهمية استثنائية تتمثل في اضاءته لحقبة زمنية سياسية معروفه في تاريخ العراق ، ومما شدني إلى

هذا الشاعر انه كان بعيدا عن أنظار الدارسين والباحثين ولما أجد عنه سوى إشارات طفيفة هنا وهناك ، وللشاعر ديوان شعر مخطوط لم أتمكن من العثور عليه ولهذا اعتمدت على بعض المراجع والدوريات المتاحة التي تضمنت اشعار عبد العزيز الجواهري ،وقد أقمت الدراسة على محورين متكاملين لإعطاء صورة واضحة المعالم عن الشاعر وحياته ودوره بالحركة الادبيه في العراق فكانت حياة عبد العزيز ونتاجه المحور الأول في الدراسة ووقفت على خصائص مضامينه الشعرية في المحور الثاني وما اكتنفها من ظواهر فنيه شكلت ملامح لغته الشعرية كما عرضت منابع ثقافته وروافدها ،

وقد ختمت البحث بخلاصه لما توصلت إليه وألحقتها بالمصادر والمراجع المفهرسة ،وأظن إن هذه الدراسة سوف تفتح افقاً جديدا امام الدارسين لدراسة هذه الموهبة الشعرية وان تعطى ما تستحق من العناية والتكريم ،

المحور الأول

عبد العزيز ألجواهري حياته ونتاجه

أ ـ حياة عبد العزيز الجواهري :

شاعرنا هو الشيخ عبد العزيز الجواهري بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد على ابن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام،عالم جليل ،وفاضل محقق ،وشاعر مجيد (١) وأستاذ من أساتيذ الأدب وعلم من اعلام الكمال نشأ في حجر والده العالم الشاعر الذي ينحدر من أسرة عريقة بالفقه والشعر هو الشيخ عبد الحسين (٢) وله أشقاء كلهم من ((النوابغ فشقيقه الذي يصغره بثمان سنوات محمد مهدي ألجواهري شاعر معروف ثم شقيقه الشيخ عبد الهادي (المتوفى ١٩٧٤) شاعر وأديب كذلك ثم شقيقهم الأصغر

(جعفر)الذي كان طالبا في كليه الحقوق (بغداد)هو من دعاة الحرية والوطنية وللأشقاء الاربعه أخ توفى صغيرا اسمه علي)) ٠(٣)

ولد عبد العزيز في مدينه النجف الاشرف ؛وقد اختلف الباحثون في تحديد تاريخ ولادته (٤) فمنهم من يقول ولد ليله الرابع عشرمن صفر سنه ١٣٠٨هـ (٥) ومنهم من يرى سنة ولادته ١٣١٠ هـ (٦) وكان السيد جعفر الحلي قد أرخ مولد الشاعر عبد العزيز شعرا بقوله (٧) :

بشـــراكم هـــذا غـــلام لكـــم مثـل الـذي بشـر فيـه العزيـــز
سمـــــا :أبـــــاه أن تـــــاريخه أعقبـت يابشـراك (عبـد العزيـز)

واعتمادا على أقدم المصادر التي أرخت لهذا الشاعر فأني أرجح ميلاد عبد العزيز سنه ١٣٠٨هـ (٨) وقد نشأ عبد العزيز ألجواهري بين أحضان والدته فاطمة بنت كاشف الغطاء ووالده عبد الحسين ألجواهري الذي قرأ ((عليه مقدمات العلوم ووجهه توجيها حسنا وأشبعه من روحه الإسلامي ، ومن فكرته الوطنية ومن أدبه الجم وأورثه عزة وفقها ووجاهة ؛فقد كان (رحمه الله) من يتوق إلى الزعامة لما يجد في نفسه من كفاءات وقابليات وكثيرا ماختلف مع ابن عمه الشيخ جواد ألجواهري محاولا أن يحتل مكانه لأفضليته وعلمه ،غير أن منافسه كان يمتاز عليه بقوة العرفيات وسعه الاداره الاجتماعية))(٩) ،وقد سار عبد العزيز على خطى أبيه وحذا حذوه في ((العزة والشمم واختلف على مجموعة حلقات لاعلام عصره فانتهل من نميرها))(١٠) و تزود بالأدب من يد الشيخ محمد رضا الشبيبي وعبد الهادي شليله ،وقضى مدة من الزمن في مدرسة الملأ كاظم الخراساني الوسطى في محلة البراق ٠ (١١)

وقد درس عبد العزيز في النجف الاشرف في ((معاهد بلدته وحصل العلوم العربية والدينية على عادة أهل زمانه ؛حتى اذا ما بلغ مبلغ الشباب أتصل بالحركة الفكرية ، الجديدة التي هبت أنسامها على البلد المنعزل وراء

الصحراء)) (١٢) ولم يتجاوز عبد العزيز من العمر خمس عشرة سنة وإذ به يتجول في ((البلاد العربية والشرقية والغربية بقصد جمع مراجع تاريخية من مكتباتها الواسعة وهي مهمة شاقه لايقدرها إلا من عانى هذه المباحث في الدرس والاستقصاء وخدمه كبرى يقدمها للمكتبات الكبرى))(١٣)

وقد كان لإعلان الدستور في إيران وأعقبه إعلان الدستور في السلطنة العثمانية إذ أعلن يوم (٢٣)يوليو سنة ١٩٠٨ هو في الواقع خاتمة دور سياسي كان للوازع الديني فيه المقام الأول ، فقد عمل السلطان عبد الحميد العثماني خلال حكمه الطويل وقد امتد جيلا كاملا على استرضاء العرب واستمالتهم ؛ وعلى إطفاء كل جذوة عنصرية من نفوسهم فأدناهم منه وفتح لهم أبوابه وخزائنه فسكنوا واطمأنوا إليه (١٤)وقد كان لهذا أثره على العراق عامة وفي النجف خاصة إذ أصدرت الصحف في بغداد بعد إن أطلقت حرية النشر والتعبير ووردت الجرائد والمجلات من مصر وسورية ولبنان تحمل الأفكار الجديدة والشعر المحفز للهمم المفصح عن يقظة دينية ووطنية بعد سبات القرون الطويل (١٥) كل هذا انعكس على فكر عبد العزيز وميوله إذ لجأ إلى ((فك قيود التقاليد القديمة ونهج المسلك الجديد للآداب وله اليد الطولي في جملة من العلوم منها :الفلسفة والرياضيات والطبيعيات ؛نشر كثيرا من المقالات الضافية العلمية في المجلات العالمية كالمقتطف والعرفان وغيرها))(١٦) فأخذ ((ينظم في المطالب العصرية ويخلع عنه رداء الجمود والانفلات الذهني))(١٧) وقد تعلم عبد العزيز ((العربية والفارسية وأتقن تعلمها واستثمر ذلك في الترجمة بينهما)) (١٨)

وقد أمتاز شاعرنا عبد العزيز ألجواهري بعدة صفات منها كان ((وديع النفس ،فاضل الروح ،طيب القلب ،قليل الكلام)) (١٩) كما عرف بـ ((عذوبة الحديث وحدة الذهن)) (٢٠) ويروى ان عبد العزيز قد انطوى على

نفسه بعد تكوين الحكم الوطني ولعل السبب كونه لم يحصل على المقام الذي ابتغاه ٠(٢١)

وقد ارتحل شاعرنا عبد العزيز إلى إيران سنه ١٩٢٣ تاركا النجف بعد الحرب العالمية الأولى وقد اتخذ مقامه في طهران هادفا إلى طبع موسوعته التي اسماها ((أثار الشيعة الامامية))(❖) وقد ظل عبد العزيز ساكنا إيران مشغولا بالتأليف والتحقيق (٢٢) حتى وفاته في طهران يوم ٢٩ ذي القعدة سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٧٦ م ، ودفن بها (٢٣) ولم يزر عبد العزيز الجواهري العراق بعد سفره إلى إيران سوى مرة أو مرتين (٢٤) لكن ((روحه بقيت متصلة بوطنه العراق ومسقط رأسه النجف)) (٢٥) الاشرف ٠

ب ـ نتاجه ومؤلفاته :

لم تقتصر مؤلفات عبد العزيز على موسوعته ((آثار الشيعة الامامية)) بل تعداه إلى تصانيف ومؤلفات أخرى تنوعت مابين الفقه والأدب والشعر والترجمة والفهرسة فله :

١- في الأصول كتاب على كفاية الاخوند سماه (النهاية في الشروح والتحرير للكفاية) يقع في ثلاثة أجزاء الجزء الأول في (مباحث الألفاظ) ،والثاني في (الادله العقلية)، والثالث في (انتقادات العلماء ونظرياتهم في مسائله)(٢٦)
٢- له دائرة معارف إسلامية تقع في عشرة مجلدات ضخام (٢٧)
٣- ترجم (مقدمة ابن خلدون) من العربية إلى الفارسية (٢٨)
٤- تولى طبع ديوان محمد سعيد ألحبوبي في بيروت سنة ١٩١٣ وقد نشره في أول حياته وعلق عليه ،ولطبع هذا الديوان قصة طريفة ذكرها الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه الجواهري شاعر العربية (٢٩)

٥- فهرس الكتب الخطية والمصورات في المكتبة العامة بطهران بالفارسية سنة ١٩٣٦(٣٠)

٦- ترجم عن الفارسية إلى العربية شعرا عملين من أهم الابدعات الشعرية باللغة الفارسية هما: (ديوان منثوي)لجلال الدين الرومي المولوي وهو في ستة وعشرين الف بيت طبع في طهران سنة ١٩٥٨ وديوان (شمس الدين حافظ الشيرازي)(٣١)

وفضلا عن تلك المؤلفات فلعبد العزيزالجواهري ((ديوان شعر مخطوط ومؤلفات عبارة عن دورة كاملة من شعراء العرب والإسلام،لايزال مخطوطا ، ونشر محاضرات وقصائده في اكبر المجلات العربية الشهيرة كالمقتطف والهلال والبرق)) (٣٢)،وغير ذلك من ((المؤلفات المحفوظة حتى الان في إيران التي انتقل إليها في شبابه وبقي فيها مايزيد على ستين عاما)) (٣٣) إلى ان توفى فيها ٠

ولشاعرنا الشيخ عبد العزيز ألجواهري ((شعر كثير فارق فيه اسلافه وأهل بيته من وصف الدار والعذار والخال والخد والقد وما شابه ذلك وهو مع غزارة علمه ووفور فضله وحسن تفكيره لم يجن من الأيام غير التعب ولا رأى من الزمان إلا النكد شأن الزمان عداوة الأحرار)) ٠(٣٤)

ومن ينقب بين اشعار عبد العزيز فانه سيجد أغلبها قد جمعت بين ((الثقافتين العربية والفارسية مما يكسبها عمقا وحيوية وخيالا خصبا ، وتعكس علاقته العميقة بالإعمال الأدبية الكبرى في الأدب الفارسي))(٣٥) وشعر عبد العزيز كما يبدو ((من الطراز الفاخر وقد أعرب عن روحه ووطنيته وعقيدته وعواطفه ، وصور فيه بغضة للاستعمار وانحيازه إلى النظم الدستورية الديمقراطية ويعد من دعاه

النهضة الحديثة واحد عوامل التطور في الأدب النجفي ، وله شعر كثير وديوانه عامر طرق فيه أكثر أنواع الشعر))(٣٦) كما اتسم شعره بسلاسة اللفظ وجزالة المعنى ورصانة التركيب نشر اغلب شعرة في مجلة العرفان في سنيها الأول بعناوين مختلفة من شعره٠(٣٧)

وقد تنوعت مضامين عبد العزيز الشعرية بين إغراض : الرثاء والمديح والوصف والغزل والحكمة ... الخ وقد مال في اغلبها إلى ((استخدام البناء التقليدي للقصيدة العربية))(٣٨) فضلا عن اعتماده على ضمير المخاطب الذي يمنحها بعدا جماليا يعبر عن خبرته بالحياة تتجلى في أبيات الحكمة المتناثرة في ثنايا قصائده ، كما تبرز نزعة التأمل في الكون والحياة والوجود (٣٩) وهذا ما سنلمحه في دراستنا لمضامينه الشعرية المتنوعة ٠

المحور الثاني

شعر عبد العزيز ألجواهري المضامين والخصائص

لقد اقتصر إبداع عبد العزيز الجواهري الشعري على الاغراض الشعرية التقليدية المتعارف عليها من رثاء ومديح وغزل ووصف وحكمة وفخر ٠٠٠٠٠الخ ،فلم ((نجد فيها جديدا أوتطورا سواء في معانيها أم في أسلوب الشاعر في تناوله لتلك المعاني ،فهو يجاهد للوصول إلى تقليد القدماء والسير على منهجهم وقلما يوفق الى ذلك))(٤٠) ،ورغم ذلك فقد كان شاعرنا عبد العزيز شاعرا مجيدا توهجت بقريحته القوافي ولا سيما في :

١- الرثاء :

وهو من أهم أغراض شاعرنا عبد العزيز الجواهري الشعرية وأكثرها تجسيدا لعواطفه وما يخالجه من ساعات الحزن وقد نسج الشاعر مرثيته على منوال شعراء العربية القدماء ،فقد أعاد المعاني نفسها في استقصاء صفات

المرثي والتوجع عليه والأسف على رحليه بلغة شعرية تفيض بالرثاء (٤١) كما في رثاء شقيقه الأصغر (علي) فبكاه بقصيدة مؤثرة تجلت فيها عاطفته الاخوية وعبر فيها عن مدى حزنه واساه بوصف رائع (٤٢)،إذ كتب قصيدة رثاء تربو على إلـ (٢٦) بيتا مفتتحا مطلعها ألبكائي بالاستفهام الإنكاري بـ (أين) و(الهمزة) محاولا تصديق ماحل من فاجعة فقد أخيه (علي) فقد بزغ هلال العيد ، والقمر يأتلق في السماء ، لكن أخاه مغيب بين أطباق الثرى (٤٣) ، إذ يقول عبد العزيز(٤٤) :

بـزغ الهـلال فـأين عهـد وفائـه ان لايخـون بـوده وإخائـه
أتـرى أخـاه مغيبـا تحـت الثـرى قمـرا ويشـرق زاهـرا بسـمائه
أهـلال عيـدي أيـن غيبـك الـردى فحـرمتني مـن بشـره وهنائـه

فشاعرنا كان لفقد أخيه أثر في حرارة الكلمة الراثية التي عبرت عن كمده وحزنه وما اكتوت ضلوعه من نيران الأسى والتحسر عليه ، وقد نجد تلك الحرقة في النداء المصحوب بالألم سواء كانت بالياء أو الهمزة : (يالهف آيارتفرط ورده) و(يابلبلا قد حل في قفص الثرى) و(أأخي ناقوسي ونبل كنانتي)إذ يقول الشيخ عبد العزيز(٤٥) :

يـالهف أيـار تـفرط ورده بيـد المنـون وجـف قبـل نمائـه
يـابلبلا قـد حـل في قفـص الثـرى طربـت لـه الأيـام قبـل غنائـه
أأخـي ياقوسـي ونبـل كنـاتي ومـدير جيشـي بـل أمـير لوائـه
أبقيـت قلـبي للزمـان دريئـة ونصـبتني غرضـا إلى إنبائـه

ويبدو ان النداء هو ((السبيل المفضل لدى الشاعر في مناجاته ليكشف عما يضطرم في نفسه التي لا تعرف القرار))(٤٦)٠

لقدا ستطاع شاعرنا عبد العزيز ان يرسم صورة حزنه على فقد أخيه ببراعة فائقة تجلت في قوله :(خضبت أناملي بمدامعي) و(طلبت طوق الحزن)

و(عكفت حول أزاهر قبره) و(تركت قلبي حول قبرك) و(أرسلت جفني في ضريحك) و(نزعتك مني كفي المنية) ٠٠٠الخ ،اذعمد الشاعر إلى استخدام الفعل الماضي المتصل بتاء الفاعل التي تعود على الشاعر المفجوع ((فالشاعر يلح على توظيف الأفعال الماضية المقرونة بتاء الفاعل ليجعل ذاتيته تتكلم وتدقق وتضع الفروض وتحلل الشخصية من كافة جوانبها))(٤٧)؛وهذا ما نجده في قول شاعرنا عبد العزيز ألجواهري(٤٨) :

إني خضبت أناملي بمدامعي وطلبت طوق الحزن في ورقائه
وعكفت حول أزاهر من قبره بنت تسبح في ضريح ثوائه
وتركت قلبي حول قبرك حائما شبه الفراش يحوم حول ضيائه
أرسلت جفني في ضريحك أملا ان يصحبن الطيف في إغضائه
نزعتك من كفي ألمنيه صارما لمعت يروق الموت في انضائه
حلم فرشت له الجفون فزارها ليلا ومتع ناظري بلقائه

ويبدو من خلال تكرار الفعل الماضي المقرون بتاء الفاعل تظهر شخصية الشاعر وتبرز الأنا (ذات الشاعر) بروزا واضحا (٤٩)٠

لقد لجأ الشاعر عبد العزيز الجواهري إلى استخدام مرادفات تعبرعن حزنه وفجيعته لفقد أخيه (علي)بألفاظ مثل :النعاء ، النعش ، الثكل ، الحزن ، الردى ٠٠٠الخ إذ يقول(٥٠) :

جاء الكنار مبشرا بقدومه فرحا وعاد مصونا بنعائه
حملته في نعش الغماء وأنشدت سفر الظلام قصيدة لرثائه
ثكلت به زهر النجوم فحرقت بالنور ثوب الحزن من ظلمائ
برزت نواجذه فقلت بشارة للليل قد كثرت نجوم سمائه
آواه غصني لفه شوك الردى وذوت خميتله أوان روائه

ولا يخفى على القارئ ان يلاحظ المتضادات من الثنائيات (الفرح والنعاء) و (النور والظلام) و (الليل والنجوم) في تلك الأبيات ؛ ويلاحظ ايضا دقة رسم الشاعر لصوره الشعرية فهو يصف ((الخميلة الزاهية في فصل الربيع ،تفتح زهرها وجرى ماؤها وصدح عندليبها لكن زهرة الشاعر قد طوحتها يد الردى قبل الردى))(٥١)،ويختتم شاعرنا المفجوع مرثيته راجيا إن يحظى بلقاء أخيه في المنام وسائلا رضوان (ملك الجنان) إن يحفظه في فردوسه الخالد (٥٢) إذ يقول عبد العزيز مناديا رضوان (٥٣):

رضوان ياملك الجنان تنح عن ملك طيور الخلد من وزرائه

ولعبد العزيز ألجواهري قصيدة في رثاء زعيم الأحرار الشيخ ملأ كاظم الخراساني النجفي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ ، إذ بكاءه بـ (٣٥) بيتا كان مطلعها بكائيا يقول فيه (٥٤):

بكاك الحيا دمعا كما بكت الورى فهل كنت فوق النجم أم كنت

تحير عقلي كيف أرثيك واصفا تعالى الذي أصفاك للناس جوهرا

لقد نادى عبد العزيز الخراساني (المرثي) بحرفي النداء الهمزة والياء في (أناصر دين الله)و (يامنذر الورى) إذ يقول(٥٥):

أناصر دين الله هل لك نهضة تجند للأعداء جندا مظفرا

وأعظم حزن فيك يا منذر الورى عدو له ناعيك أمسى مبشرا

ولم يقتصر على مناداته بل راح الشاعر عبد العزيز يمازج بين صفات مرثية ووصف الطبيعة ،ولعل ((المعاني والصور والتشبيهات تتكرر وتتجدد مع توفر العناصر العاطفية والذاتية فيها ،التي تختلف من شاعر إلى آخر باختلاف صدق التجربة وحرارة الانفعال وتدفق العاطفة وعمق المعاناة))(٥٦) ؛ وهذا مانلمحه في أبيات عبد العزيز الراثية (٥٧):

يشع كوجه الصبح كافور طرسه فتجري به من حالك الحبر عنبرا
يامن غدت للناظرين صفاته أشع من الشمس المثيرة منظرا
حديقة ورد كلما جف ناضر بروضتها أهدت إلى الطرف أنضرا
وشهب سماء كلما غاب زاهر أتى أخر منهن أزهى وأزهرا
لقد كنت للداجي سراجا منورا سناه وللمرتاد روضا منورا

لقد عمد شاعرنا إلى استخدام ضمير المخاطب (الكاف) التي تعود على المرثي بكثرة كقوله :(بكاك الحيا) و(كيف أرثيك) و(تعالى الذي أصفاك) و(أعظم حزن فيك)و (ناعيك أمسى مبشرا)و (تهيبك الموت) و(زادك تحت الليل) و٠كيف استزارك طارقا حماك) و(سقاك الحيا)و(صوب كفك)٠٠٠٠٠الخ ومن ذلك قوله :(٥٨)

رأيت بطيفي سوف تبلغنا المنى ولكنه في صوت ناعيك مبشرا
تهيبك الموت المقدر يقظة فزارك تحت الليل في سنة الكرى
عجبت له كيف استزارك طارقا حماك ولما ينثني متحيرا
سقاك الحيا أو صوب كفك لا فقد كان أوفى منه جودا وأكثرا

واللافت للنظر إن الشاعر في رثائه كان ((يتوجه إلى المرثي بخطاب لايختلف عن خطاب الأحياء ، وذلك باستعمال ضمائر المخاطب مما يعبر عن حدة انفعال الشاعر وقرب المتوفى منه)) (٥٩)

ولم يفت الشاعر عبد العزيز في هذه القصيدة ان يصف حزن نساء إيران على فقد الخراساني بقوله (٦٠):

أتاك بصدر الليل ينشد حاسرا عجيج نساء تستشيط تزفرا
أعارته أحشاها فأوقد جمرة وأهدته صبغ الدمع فانصاع أحمرا
يحدث عن قول يجرره الأسى وينطق عن لفظ له الوجد عبرا

من المسلمات اللاتي تجزع لوعة اذا سمعت إن ابنها قد تنصرا

ونلحظ في هذه المرثية أنها ((قديمة الطراز فيها المعاني المتصيدة والمبالغة المتعمدة)) (٦١) ، في كثير من أبياتها .

وكان لشاعرنا الشيخ عبد العزيز قصيدة رثاء أخرى للشيخ راضي من(٢٠) بيتا يقول في مطلعها (٦٢):

صف لي رثاك فلم أملك لذاك فما حزنا أو أستعمل فيه اللوح والقلما

واستبدل الدمع فيه لو ترى بدلا إن شئت منتشرا أو شئت منتظما

ولم تقتصر ألفاظ عبد العزيز الشعرية على الحزن والدمع بل عمد إلى تكرار الفعل (أبكي) أكثر من مرة وهذا ما ((يعطي للفعل عمقا وقوة وتأثيرا أكبر))(٦٣) ، ويظهر ((حجم إحساس الشاعر بعمق المأساة ، ومدى شعوره بمرارتها)) (٦٤) ، وهذا ما نلحظه في قول شاعرنا عبد العزيز(٦٥) :

سأبكيك للسيل قوامرة لم تعرف الجهد إعياء ولا السأما

وأبكي لوجهك والبشرى التي أقرنت به فلم أدر أبكي الدهر أيهما

أبكي لكفك كم قد أنعشت رمقا من العفاة وكم احيت بها رقما

أبكي لبسام ذاك الثغر كم عبست من وجوه وكم ثغر به ابتساما

ولعل الشيخ (المرثي) كان رجل دين وتقوى ومن أئمة عصره إذ ناداه الشاعر عبد العزيز ب (ياغرة الدهر) و(صحة الدين) و(قوي به الإسلام) و(اعتدلت فيه قنا الدين) و(به سفر وحي الله) ،وذلك بقوله (٦٦) :

ياغرة الدهر من يجلو لنا سدفا وصحة الدين من يبري لنا سقما

يامن به قوى الإسلام واعتدلت فيه قنا الدين بل لولاه ماسلما

رأوا به سر وحي الله كان بدا دهرا فعاد بصدر الغيب مكتتما

فاستشعروا أسفا إن الإمامة قد حالت ومنتج ذاك الشكل قد عقما

إن إبداع شاعرنا في التعبير عن عواطفه في غرض الرثاء يعود إلى صدق تلك العواطف ونزاهة الهدف منها ، فضلا عن إنسانيتها خلافا لمدائحه التي قيلت ربما رغبة أو رهبة من سلطان .

٢- المديح :

ومن الإغراض الشعرية التي غلبت على نتاجه الشعري كان غرض المديح وأكثره موجه لسلاطين الدولة العثمانية الحاكمة آنذاك في العراق ،فمن مدائح عبد العزيز كانت للسلطان العثماني (عبد الحميد الثاني) مدحه بدالية ورائية يقول مطلع الأولى :(٦٧)

علا بطريف مجدك والتليد ... وليس وراء مجدك من مزيد
وفخرا في علاك فقد تحلى ... بفيض نداك عاطل كل جيد

إما الثانية فيقول (٦٨) :

إن كنت تأمل نيل العز والظفر ... فأصدع بعزمك جنب الحادث
فآية الحمد تمحو كل منقصة ... من العيون وتخفيها عن النظر

ولكن حين ((خلع السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٩٠٩ فكان لخلعه صدى كبير ودوي في جوانب الدولة العثمانية المترامية الاطراف من مصر إلى العراق)) (٦٩) كتب الشيخ عبد العزيز قصيدة عنوانها (ملك السجن) بلغ عدد أبياتها أل (٢٠) بيتا نشم من أبياتها رائحة التشفي بما آل إليه مصير هذا العثماني بعد خلعه ، إذ يقول عبد العزيز مخاطبا إياه (٧٠)

بعيشك كم تحن إلى السرير ... وكم ترنو بطرفك للقصور
هلاليا أراك نحلت جسما ... أما تشفيك آفلة البدور
طواك الرعب قبل الموت ميتا ... وأحيتك المنى قبل النشور

أهانتـك القصـور وكنـت ملـكا تهبـب منـه سـكان القبـور
قريـت الـوحش مـن جثـث البرايـا ورويـت الربـا بـدم النحـور
بكـت منـك الثغـور دمـا مراقـا وتضـحك عنـد باسمـة الثغـور

فنلحظ (أراك نحلت جسما) و(طواك الرعب قبل الموت) و(أهانتك القصور وكنت ملكا) و(قريت الوحش من جثث البرايا) و (رويت الربا بدم النحور) و(بكت منك الثغور دما مراقا) ..كلها صور فنية حملت دلالات وإيحاءات شعرية تظهر مدى براعة الشاعر وقدرته على إظهار السلطان (عبد الحميد الثاني) بتلك الصورة البائسة المنكسرة بعد إن عاث في الأرض فساداء

ويضيف الشاعر عبد العزيز مخاطبا السلطان ب (شر الدهور) وان ما آل إليه كان عاقبة لغروره وطيشه فهو لم يجن غير الشر والأسر والحزن ،إذ يقول عبد العزيز :(٧١)

أراك أسـير احـزان وقيـد وكنـت أراك ترسـف في السـرور
وقـد كنـت الأمـير علـى السـرايا فكيـف رسـفت في قيـد الأسـير
غريـب لـو جزيـت الخـير لـكن جزيـت الشـر ياشـر الـدهور
لقـد أوغـرت صـدر الجنـد حتـى أراك الدهـر عاقبـة الغـرور

وبهذا فقد ((سقط السلطان المخيف وتألب عليه الشعراء والأدباء يشبعونه بسخطهم ولعناتهم)) (٧٢) ،ومنهم كان شاعرنا عبد العزيز ألجواهري ء

ولم تقتصر مدائح عبد العزيز على السلطان (عبد الحميد الثاني) بل كانت له قصيدة للسلطان (محمد رشاد)العثماني ((حين جلس على كرسي السلطنة يوم الأربعاء ١٧ربيع الثاني عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٤ نسيان عام ١٩١٠ وهو أول سلطان دستوري من آل عثمان))(٧٣) ؛وقد عنون شاعرنا عبد العزيز ألجواهري قصيدته باسم (الكمال)وقد بلغ عدد أبياتها إل (١٨) بيتا إذ يقول(٧٤) :

أيهـا السـالكون غـير طريـق إلـــ رشد أخطا الصواب ذاك الطريق
مـالكم قـد قعـدتم عـن كمـال الـــ نفـس قـد قـام للكمـالا ت سـوق
أبغــير الكمـــال ينســى غريــب عـــز أوطانـــه ويســلو مشـــوق
أبغــير الكمـــال يشـقى عــدو مـــبغض او يمـــر خـــل صديـــق
أبغــير الكمـــال يصـفو ويحلـــو مـــورد رائـــق وعـــيش أنيـــق
فالكمـال الكمـال فـالنقص عـار بـالفتى واتسـاعه الحـال ضـيق
أيــن انـتم عمـــن لـه وهـو دون بالكمـــال التصـــدير والتفويـــق

ولعل تكرار اسم (الكمال) ((يوحي بشدة إلحاح هذا الاسم على وجدانه)) (٧٥) ، فالتكرار ((يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر ، وهو بذلك احد الأضواء اللا شعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر)) (٧٦)٠

إن القيم الانسانيه المتمثله بالعدل والرشاد والسير على خطى الرسول محمد (ص)أهم الصفات التي يتحلى بها الممد وح (محمد رشاد العثماني) إذ يقول عبد العزيز (٧٧):

ســـار بالعـدل منـه بـأس وليـــن مـــاحريق ذكـــر اسمـــه ورحيـــق
ســيرة المصـطفى الـتي أحكماهـا صـــاحباها الصـــديق والفـــاروق
طـابق اســـم الرشـاد فيـه مسـماه خطـــاب المفهـــوم والمنـــطوق
جـــاء كفـو العلـــى يتـوق إليـــها وهـــي شـــوقا إلى عـــلاه تتـــوق

ولعبد العزيز ألجواهري قصيدة يائية تبلغ (١٧) بيتا عنوانها (أخو الحزم) لم تفصح المصادر لمن وجهها الشاعر عبد العزيز يقول مطلعها (٧٨):

أخـو الحـزم مـن يستسـهل الأمـر مـــاضيا فامـا منايـا وإمـا الامانيـا
أيـــهم فلـم تـثن الأمـور عنانـه بـان لا يـرى في أول المجـد ثانيـا

فمدوح عبد العزيز ألجواهري (يدرع الظلماء) و(لم يعتمد حتى النجوم السواريا) و (يكتمه الليل البهيم) و(لم يكن ليظهر سرا) و(إذا مااعتلى يعلو الهضاب) و(يستوقف ابن المزن) و(يرى العار ان يكسى الرياش ملابسا) فهو (يميل عن المرعى الوخيم) و(ينثني عن الماء مطرونا) و(يعتق رقا) و(يطلق عانيا) ، فكثرة الأفعال المضارعة في القصيدة يشكل ظاهرة أسلوبية بارزة (٧٩) فنلحظ الأفعال :يدرع ، يعتمد ، يكتم ، يظهر ، يعلو ، يستوقف ، يرى ،يميل ، ينثني ، يعتق ، يطلق ... الخ لها دلالتها على استمرارية الحدث في المستقبل فضلا عن ((الحركة والاضطراب بخلاف استعمال الجملة الاسمية التي تدل على الاستقرار والثبات)) (٨٠) ، ولعل هذا ما نلمسه في أبيات عبد العزيز المادحة إذ يقول(٨١) :

ويـــدرع الظلمـــاء ســـار بجنحـــها ولم يعتمـد حـــتى النجـوم السـواريا
ويكتمـه اللـــيل البهـيم ولم يكـــن ليظهـر ســـرا في حشـا البيـد خافيـا
إذا مـااعتلى يعلـو الهضـاب بمثلـها أو انحط قلت السيل صادف واديا
ويســتوقف ابــن المــزن يخفــق قلبــه وان كـــان ســـباقا إذ كـــان وانـــيا
يرى العار إن يكسى الرياش ملابسا إذا لم يكـن فيهـا مـن العـار عاريـا
يميـل عـــن المرعـــى الـــوخيم وينثـــي عـن المـاء مطرونـا وان كـان ظامـيا
إلى حيـث ظـل المجـد يخلـص ضـافيا عليـه ومـــاء الجـود يقـدر صافيـــا
لـــــينفع علـــــما أو لينفـــع غلـــــة ليعتـــق رقـــــا أو ليطلـــق عانيـــــا

إن ((توزيع الصفات وتكديسها ،على الممدوح مهما صغر شأنه فتلك من بدهيات الشعراء)) (٨٢) عامة ومنهم كان شاعرنا عبد العزيز ، وعلى مايبدو فان ((الشاعر يعمل بخياله الواسع على تحويل الواقع إلى أمور مذهلة

ومدهشة فهو يمتلك قدرة غريبة على الادهاش نابعة من فاعلية المفارقة التي يضعها في قصيدة من قصائده)) (٨٣) الشعرية ٠

ولعبد العزيز ألجواهري أيضا قصيدة مديح عنوانها (خفق الهلال) يخاطب بها ممدوحة ولعله قائد من قادة الجيش إذ يخاطبه ب (الاسكندر) الذي (سد الثغور بعزم جيشه) و(لبس الحديد) و(مشى على حسك الوشيج الأسمر) و (زرع القنا فوق العداة) ، ولعل استخدام الشاعر للأفعال الماضية : سد ، لبس ،مشى ، زرع ((لينتقل بفكره من معنى إلى أخر)) (٨٤) ،وهذا ما نلحظه في قول عبد العزيز(٨٥):

سد الثغور بعزمه الاسكندر جيش يقاد من النهى في جوهر
لبس الحديد مضاعفا من عزمه ومشى على حسك الوشيج الأسمر
زرع القنا فوق العداة فأورقت زهرا بغير نفوسها لم تثمر

لقد ذكر الشاعر عبد العزيز في هذه القصيدة كل أدوات المعركة ك:السيف،وأعواد الوشيج ، والبيض الصفاح ، والقنا ٠٠كلها من لوازم قائد المعركة فضلا عن تصويره الدقيق لتلك المعركة من خلال التشبيه وأداتها (كأن) بقوله :(فكأن سيف النصر برق يشع)و(كأن أعواد الوشيج روض عليه سحاب) و(كأنما البيض الصفاح زهرت بريحان القنا)٠٠اذ يقول عبد العزيز(٨٦) :

فكأن سيف النصر فوق يمينه برق يشع بعارض متعنجر
وكأن أعود الوشيج بنقعه روض عليه سحاب من عنبر
وكأنما البيض الصفاح جداول زهرت بريحان القنا المتعطر

ويبدو إن تكرار أداة الشبه (كأن) كان لها ((قيمة موسيقية لا يخفى وقعها في نغمة البيت كله))(٨٧) ، إذ تظل حاضرة في ذهن القارئ٠

٣- الوصف:

يمثل الوصف ((أدق أنواع فنون الشعر الأخرى و أصعبها منالا واعزها مطلبا)) (٨٨) ؛ وقد تعددت أوصاف شاعرنا عبد العزيز للطبيعة والكون وما فيه من أجرام سماوية تسبح في الأفلاك ، ولم يتعد وصفه للطبيعة عما هو متعارف عند الشعراء على اعتبار إن ((الجمال يكمن في الطبيعة الأرضية بشكل عام ، لان الألوان مختلفة ولان لكل فرد ولكل نوع وصف ،لون يتميز به من غيره لذلك هناك تجدد وتغاير في الألوان مما يعني ان هذه الأرض لوحة فنية تتألف من ألوان مختلفة ومتناسقة ومنسجمة تجذب النفس إليها وتأنس)) (٨٩) بها ومن شاعرنا عبد العزيز الجواهري في وصف الطبيعة كانت قصيدته (الليل المنور) إذ تربو على إل(٢٢)بيتا كرر في أبياتها الأولى الفعل (ترى) أكثر من (٥) مرات ، ولعل الشاعر أراد أن ((يعيد صياغة داخله وفق مثالية الطبيعة ولا يعيد صياغة الطبيعة وصورها وفق مشاعره وحسه وأفكاره ،ومن هنا فان صورة الطبيعة التي رسمها شعراء القرن التاسع عشر،كانت كلها (مثالا)يعيش في ذهن الشاعر)) (٩٠) ،ولعل هذا ما نستشفه في قول عبد العزيز (٩١):

أتـــرى الليـــل صـــباحا أبرشـــا إذ بســـاط النـــور فيـــه فرشـــا
وتـــرى الأفـــق عليـــه قـــد حكـــى صـــدر زنـــج بالـــدراري نقشـــا
وتـــرى عقـــد الثريـــا قـــد بـــدت شـــبه عنقـــود بـــه قـــد عرشـــا
وتـــرى الـــنجم بمرمـــى افقـــه حـــدثا في طرفـــه قـــد رمشـــا
وتـــرى أم الـــدراري جـــدولا قـــد طفـــى الســـدر عليـــه ونشـــى

ولم يقتصر التكرار على الفعل (ترى) بل تعداه إلى الفعل (حكى)إذ كرره أكثر من مرة فكان ((وسيلة من وسائل مد القصيدة وتنويع الأفكار

والصور والمواقف)) (٩٢) ،فضلا عن ذلك فقد استفاد الشاعر من ((وسيلة تكرار الفعل بوصفها أداة سحرية يخضع المخاطب إليها ويستجيب لها))(٩٣)،وهذا مانجده في قول شاعرنا عبد العزيز (٩٤):

قد حكى كيوان فيه مذ بدا قلب صب بالهوى مرتعشا
وحكى ابن البدر في تقويسه جاءت المرآة يبدو من غشى
واهتزاز النور منه قد حكى زيبقا فوق الفضا مرتعشا

وكرر أداة الشبه (كأن)التي ((تحمل درجة خاصة من القدرة ألتشبيهية تختلف عن سواها)) (٩٥) من أدوات التشبيه الأخرى ، إذ يقول عبد العزيز (٩٦):

فكأن المشتري في وجل قد دنا النسر له فارتعشا
وكأن البدر مرآة به من عذار السحب يخفيها الغشا
وكأن البرق عرق نابض آب فيه الليل خفاق الحشا
وكأن النجم رومي بدا من دجى الليل يفض الحبشا

ويبدو إن ((الشاعر المبدع يعتمد في تكوين صورته على خطوط وألوان وحركه وظلال تحمل في طياتها فكره وعاطفة)) (٩٧) ٠

واستعار عبد العزيز للشمس (ثغرا ريقا) بقوله (٩٨):

وبدا للشمس ثغر ريق لا يزيد الروض إلا عطشا

فنحن نشعر في أوصاف الشاعر عبد العزيز ألجواهري بلقاء حميم يربطه بالطبيعة ،فصدقه نستمده من العفوية والموسيقى الشعرية وتدفق الألفاظ وبساطتها (٩٩) ٠

وللشاعر عبد العزيز ألجواهري بياتان في وصف (المجرة) يقول فيهما(١٠٠):

هــذي المجــرة بارتجــاف نجومهــا تحكــي الصــفيحة في يمــين جيــان
فكأنهــا والــنجم روضــة نــرجس غرســت بفــيض العــارض الهتــان

ومن أوصافه الطريفة كان وصفه للباخرة اذ يقول (١٠١):

تســير بــه بنــات البحــر جريــا فتســبق فيــه أبنــاء الطــيور
إذا انقــدت عزائمــه ســراجا أمدتــه بألســنة الزفيــر
عجبــت لهــا تجــن المــاء وجــدا وتمشــي الــدهر في المــاء الغزيــر
لقــد رنحــت بطــود الحلــم منــه ولــو لاه لطــارت للأثيــر

وهكذا كان الوصف من الألوان الشعرية التي تمثل ((درجة عالية من صفاء الذهن ودقة الحواس وخصوبة الخيال الذي يتوصل بذكاء إلى اكتشاف العلاقات الجامعة بين الصور فيحسن استخدامها والربط بين جزئياتها لتكوين الصورة إلام)) (١٠٢)

وبهذا فقد أبدع شاعرنا عبد العزيز الجواهري في أوصافه التي تجلى من خلالها عمق إحساسه الشعري بالكون والطبيعة الخلابة ٠

٤- الحكمة :

من الأغراض الشعرية التي أبدع الشاعر فيها وأودع تجاربه وخبراته في الحياة من خلالها ، وله في هذا الغرض عدة قصائد منها قصيدة عنوانها (الأمل والحقيقة) وهي طويلة تربو على الـ (٢٨) بيتا يقول مطلعها (١٠٣):

حياتي وان أضحت رمادا على جلدي بهــا شــرر الآمــال يلــهب كالوقــــد
ونفسي وان طارت شعاعا من الأسى بهــا مــن خيــالي جــذوة ســعرت زنــدي

وأكثر الشاعر في هذه القصيدة من ضمير المتكلم (الياء)لتحمل دلاله خاصة تتعلق بذات الشاعر مثل : آمالي ، أجفاني ، عيني ، جسمي ، عني ،لكني ، أراني ، يدي ٠٠٠الخ وذلك في قوله(١٠٤) :

وانـي إذا ماالـدهر فـل تميمتـي اكـرر آمـالي فتوثـق بالشـد
لـئن أصـلتوا للحـرب سـيفا فـأنني أصـول بسـيف لايسـل مـن الغمـد
جـزى الله مـرآة الأمـاني فإنهـا جليـة سـبك الوجـه مصـقولة الخـد
تبيت معي إن ضاق أجفاني الكرى وتؤنسـني إن شـفها ألم السهـد
إذ ألمحـت عـيني سـرابا مـن المنـى رويـت ولم أظمـأ إلى تـرع الـورد
وانـي إذا مـاالرأس مـنح غلـه وأودع جسـمي في ضـريح اللحـد
نعـم تصـبح الآمـال عـني بعيـدة ولكـنني أفنـى ولـي أمـل الـعود
أرانـي وقـد رمـت الحقـائق طالبـا طليقـا مـن الآمـال أرسـف في قيـد
أرى شـيعا شـتى وطرقـا كـثيرة بهـا غـدت الأحـلام وافـرة العـد
خـذوا بيـدي عـن ذا الضـجيج فانـه مغبـة جهـل ضـيعت مـذهب الرشـد

ونلمح في تلك الأبيات ((شدة انفعال الشاعر وسعة حكمته ويعضد ذلك قدرة كبيرة على التصوير الذي يشع حيوية وبهاء قل نظيرهما عند غيره من الشعراء المعاصرين)) (١٠٥) له ٠

وتجلت خبرة الشاعر عبد العزيز ألجواهري بالحياة وألوانها وعصارة تجاربه واضحة في هذه الأبيات (١٠٦):

فمـا كـل بـرق ضـاحك بـأرق الحيـا ولا كـل صـوت في السـما زجـل
هـاموا لنسـتجلي الحقيقـة علنـا نراهـا وان أمسـت مشـفقة الـبرد
فمـن عـرف العنقـاء أيـن محلـها يهـون لـه لـو رامهـا شـرك الصـيد
إلا ليـت عقبـى المـوت ترجـع للـدنا بجملـة اعمـالي فأبصـر ماتسـدى
فإمـا الشـقا كيمـا ازوده الشـقا وإمـا إلـى رشـد فارغـب للرشـد

ويبدو ان الشاعر قد كتب هذه القصيدة وهو في خريف العمر وذلك بدليل قوله(١٠٧) :

هرمت ولم تقطع ركابي تهامة ولم أتضرع عيس المفاوز من نجد
ولم استلم ركن الحطيم وزمزم ولم أتضرع في منى خاشعا رقدي
عبدت الهي لست راهب ناره ولا رغبت نفسي إلى جنة الخلد
ولكن نور الحق جلى بصيرتي فأيقنت ان الحكم للواحد الفرد

وللشاعر عبد العزيز الجواهري قصيدة أخرى من(٣٠) بيتا عنوانها (الشعر حكمه) يقول فيها (١٠٨):

ان كنت تأمل نيل العز والظفر فأصدع بعزمك جنب الحادث
فآية الحمد تمحو كل منقصة عن العيون وتخفيها عن النظر
والفضل كالصبح لاتخفى أشعته ولا تضر سناه غضة البصر
والمرء يذهب فيه حد عزمته كالسهم تذهب فيه سورة الوتر
وربما عميت إبصار مطلع فيشتري الصدف الوضاح بالدرر
يامن يريد العلى صفوا بلا كدر الورد يزحم دون المورد الحضر

وفي أبيات أخرى نجد أفعال الأمر (بادر إلى الأمر) و(كرر الجد) و(قل للذين أضاعوا العمر) وذلك بقوله (١٠٩):

بادر إلى الأمر واستقبل بوادره بعزم حر إلى العلياء مبتدر
وكرر الجد لو أخطأت صائبة ولو تكر على جيش من الغير
قل للذين أضاعوا العمر في كسل ناموا على الأمر تقويضا الى القدر

ولعل أفعال الأمر هذه أصبحت ((ركيزة يعتمدها الشاعر ويتكئ عليها ويكررها انى سنحت له فرصة القول)) (١١٠) ،فضلا عن ذلك فان صيغة

فعل الأمر تتطلب مخاطبا فهي أيسر واخف على اللسان وأسرع في حمل المخاطب على الاستجابة (١١١)٠

ولم يقتصر الأمر على أفعال الأمر بل تعداه إلى التضاد بين الثنائيات القائم ((على طرفين متنافرين على مستوى السطح متضافرين على مستوى العمق ،لإنتاج دلالة شعرية ذات كثافة وقوة))(١١٢) ،وهذا مانلحظه في قوله :(النوم والسهر) و(النفع والضرر) و(الطول والقصر) و(الناب والظفر)٠٠٠الخ ،

ويبدو لنا إن للأضداد ((إيقاع دلالي لان بواسطتها تتميز الأشياء وتصبح الصورة واضحة جميلة))(١١٣) ونلمس ذلك في أبيات عبد العزيز إذ يقول (١١٤):

فأحزم الناس من ينظر عواقبه بناظرين سواد القلب والبصر
واتعب الناس من يسعى على قدم تردد الجري بين الورد والصدر
والسهد يعذب في جفن غدا قلقا معلق الطرف بين النوم والسهر
قد يعرف الشئ فيما لا يلامسه وتثمر النفع يوما دوحة الضرر
كم قد تطيل الامالي كي نلم بها ومنتهى الطول فيها مياسة القصر
لولاكم لراح العز منتدبا دعوى الفريسة بين الناب والظفر

ولعبد العزيز قصيدة أخرى عنوانها (الشعر حي لم يمت)إذ آمن بالشعر الحي الذي لايموت فوجوده كوجود الكون اذ يقول الشاعر(١١٥) :

خليلي مامعنى الشعور فأنني أرى كل شئ شاعرا مترنما
أرى الكون في لوح الوجود قصيدة تخط عليها الخلق شعرا منظما
هو الشعر باق ليس تفنى حياته نقيم احتفالا أو نشيدا مأتما

وفي أبيات أخرى أخذ الشاعر عبد العزيز الجواهري يمزج مابين وصفه للشعر ووصفه للطبيعة فكلاهما يمتزجان في خياله ، ولعله جعل من الطبيعة ((مهربا من آماله وأحزانه ،يبثها شكواه وتأوهاته ، وتروح عن نفسه وما يعانية من نكبات الدهر وملمات الزمن))(١١٦) ، وهذا مانلمحه في قول شاعرنا عبد العزيز(١١٧) :

تصوره روح الخيال فلو بدا ... إذا لرآه الطرف شخصا مجسما
وتنشر أسفار الطبيعة شعرها ... رموزا فيمليها الهزاز مترجما
هل النجم إلا روضة نرجسية ... أرى البدر فيها شاعرا مبتسما
فدى لدموع العاشقين فإنها ... قصيدة شعر بينها الحب منظما
عرائس حب إن تجلت بدورها ... لدى الصب ليلا زفها الوجد أنجما
تقبل خد الجلنار وجنة ... وتلثم ثغر الاقحوانة مبسما
وزاهرة ماروض الحقل مثلها ... عليها خيال البدر شعرا مجسما
فرشت بيوت الشعر فوق رياضها ... بساطا وسامرت الخيال المسلما

ويتجلى لنا ((ان الطبيعة أصبحت له معينا يستقي منه الاستعارات والتشبيهات)) (١١٨) ، فالشاعر يمضي في ((اقتفاء خطى الشعر ،فيسمعه في الروض الذي تداعبه أضواء البدر وتنسج الليل فوقه وشيا منمنما)) (١١٩) ، وقد اختتم عبد العزيز قصيدته بهذه الأبيات (١٢٠):

ولم أر مثل الروض في الأرض ... ولوعا بإشعار الطبيعة مغرما
وما الشعر تمليه الرياض حقائقا ... لكن الشعر يمليه الخيال توهما
فلم أر فيها روضة أو خريدة ... ولم ألف إلا شاعرا أومتيما
الا كل صوت طارق صوت شاعر ... وسيان فينا من بكى أو ترنما

وكتب عبد العزيز قصيدة (الشباب) مؤلفة من (٣٣) بيتا امتزجت فيها حكمة الشاعر في الحياة ووعظه للشباب فهي قصيدة ((تفيض وحي الإلهام والنبل والتوجيه للشباب نحو المعالي)) (١٢١) ، يقول في مطلعها عبد العزيز (١٢٢):

تطلـــب في شـــبابك للصـــعاب فمـــا عمـــر الفتـــى غـــير فـــاني

وكان لأفعال الأمر (سل حسام عزمك) و (دع طلب الهوان) و (كرر لو خطأت الجد) صداها في مخاطبة عقول الشباب ووعظهم بالإرشاد والتوجيه إذ يقول شاعرنا عبد العزيز(١٢٣) :

وســل حســام عزمــك للمعــالي فــان الســيف يصــدأ بــالقراب
ودع طلـــب الهـــوان لمبتغيـــه فـــان المجـــد أجـــدر بـــالطلاب
وكــرر لــو خطــأت الجــد يومــا فكــم خطــا يــؤل إلى الصــواب

ويستمر عبد العزيز في توجيه الشباب نحو المثل الإنسانية والقيم العليا مخاطبا إياهم بضمير المخاطب (الكاف) المتصل بالفعل (ينقصك) وبالحرف (انك)

الذي كرره (٤) مرات ، فلا ((يخلو النص الشعري من مخاطب لان الشاعر بطبعه ميال إلى محاورة الأشياء فيتخيل مخاطبا يوجه الحديث إليه))(١٢٤) ، إذ يقول شاعرنا عبد العزيز (١٢٥):

ولا ينقصـــك قـــولهم مـــني فـــان الســـيف يقطـــع بالـــذباب
وانـــك للحيـــاة أجـــل بيـــت منيـــع الـــركن مرعـــي الجنـــاب
وانـــك للوليـــد أجـــل ســـفر يطلـــع فيـــه شـــاكلة الصـــواب
وانـــك كـــالمرآة صـــفت صـــقالا بهـــا ارتســـمت خـــلال الاكتســـاب

إما إسناده ميم الجماعة فكان واضحا في قوله (١٢٦):

أيـا مـن ضـلهم صـبح الترقـي وشـع لـديهم ليـل التغـابي
سـكنتم فـوق مهـد مـن خمـول يهـز حراكـه شـم الهضـاب
تشـع لغيركـم شمـس المعـالي وشمسـكم تـوارت بالحجـاب
الا فلتغنمـوا فرصـا إليـها تـمر علـيكم مـر السـحاب

وكان لأداة الشرط (لو) دلالتها في القصيدة التي كررها أكثر من مرة ، فقد يكون التكرار هنا أداة توكيدية يلجأ إليها الشاعر لبلورة الرؤية وفق متطلبات السياق (١٢٧) ، يقول شاعرنا عبد العزيز (١٢٨):

ولـو لـم يمـل إلا ذو محـل لما شمخت على الروض الروابي
ولـو معنـى الجهالـة صـيغ طوقـا تـبرأت النفـوس مـن الرقـاب
ولـو رهـن البطالـة حـاز فخـرا لمـا افتخـر الحسـام علـى الرقـاب

واختتم عبد العزيز قصيدته بهذه الأبيات (١٢٩):

فمـن طلـب الفضـيلة في هـوان كمـن طلـب الفريسـة تحـت نـاب
ومـا معنـى الكمـال سـوى رمـوز تـزين برسمهـا صـدر الكتـاب
ومـا اندرسـت معارفنـا ولـكن خفـي حسـن السـبيكة بـالتراب

وللشاعر أيضا قصيدة عنوانها (الحياة) تجلت فيها تجربته في الحياة وقد بث فيها حكمه التي كانت عصارة عمره المديد إذ يقول عبد العزيز (١٣٠):

أرى عمـر الحيـاة شـواظ نـار مـن الأجسـام تكمـن في زنـاد
ومـا ليـل الشـباب سـوى دخـان ومـا صـبح المشـيب سـوى رمـاد

ويبدو إن شاعرنا عبد العزيز أخذ ((يعبر عن عاطفته على وفق مايراه مؤثرا في المتلقي ، بحيث يشركه قدر الإمكان في تجربته التي عاشها ويجعله يحس بها)) (١٣١) وهذا ما ينطبق على غزلياته ٠

٥- الغزل :

وفي غزله اتبع منهجا تقليديا إذ سار على خطى الشعراء القدماء في التغزل بالحبيبة بأوصاف مستوحاة من عالم الطبيعة ، فقد ((ظلت قصيدة الغزل ن في بعض حالاتها تخضع لتقاليد الشعر العربي المعروفة منذ عصر الجاهلية ، كالاتكاء عليها في قصائد المدح ، أو استغلالها في وصف الطبيعة)) (١٣٢)٠

وقد كان غزل عبد العزيز عفيفا ، وهذا ما نلحظه في قصيدته التي هنأ بها السيد هادي بحر العلوم بقرانه ومهنئا السيد محمد علي وذلك عام ١٣٣٥ هـ ، إذ افتتح الشاعر قصيدته بمقدمة غزلية تراوحت (٢١) بيتا من مجموع (٤٣) بيتا، إذ يقول : (١٣٣)

دعني كقرطك في مهد الهوى قلقا إني الفت بك التسهيد والقلقا
وخلني كعقود الثغر ملتهبا فمنيتي إن أرى في الحب محترقا
زدني كخصرك يارب الجمال ضنى أجهز فديتك لم تبق لي الرمقا

لقد كانت أوصاف عبد العزيز لمحبوبته أوصافا عفيفة تتسم بالرقة والعذوبة الممزوجة بسحر الطبيعة الحية فـ ((المرأة صورة من محاسن الطبيعة التي تجد فيها ظلها وجمالها)) (١٣٤) ، ومن تلك الأوصاف قوله : (كملت يابدر في أفق الجمال) و(نار بخدك) و(كأن خالك دنا ليسرق عقد الثغر فاحترقا) ، (مابال خصرك قد حال الوشاح به) و(ياغصن) و(سحر بعينيك) و(فاتر الأجفان معتصرا) و(من كرم صدغيه خمرا) و(وجنتيه اطلعت شفقا) و(لامع القرط بدرا يحمل الفلقا) و(الدر يخفق من أنواره) و(الظبي ينفر من ألحاظه) و(بحر من الحسن) و(مد العذار له جسرا) و(ياورد خديه) ٠٠٠الخ ٠

ولعل ((فكرة إيحاءات المرأة من خلال تشخيصها وربطها بمرائي الطبيعة لدى الشاعر ، فكرة بارعة حين يتناولها خيال الشاعر المبدع)) (١٣٥) ، ومن أوصاف عبد العزيز ألجواهري للمرأة قوله(١٣٦) :

كملت يابدر في أفق الجمال ولي جسم كخصرك في برج الضنا محقا
نار بخدك ماء الحسن أججها أهدت لقلبي في أنوارها حرقا
كأن خالك لما بات يحرسها دنا ليسرق عقد الثغر فاحترقا

وشاعرنا عبد العزيز حاله كحال غيره من الشعراء((كان متقيدا في غزله بنموذج معين للمرأة ، وبصورة قائمة في مخيلته ورثها عن أجيال عريقة في القدم ، فهو لايتجاوزها ولا يتعدى تلك الخطوط العريضة لهذه المحبوبة المثالية)) (١٣٧)

ويضيف شاعرنا عبد العزيز واصفا المرأة (١٣٨):

مابال خصرك قد جال الوشاح به لعله بفؤادي الخافق انتطقا
يهنيك ياغصن إن أكسى السقام يكسيك صدغك من ريحانه الورقا
قيدت في زرد الأصداغ محتسبا من مسك خالك عيدا للهوى أبقا
سحر بعينك يحلو حين تنعشه لو إن لي بأفاعي الجعد منه رمى
الله عن فاتر الأجفان معتصر من كرم صدغيه خمرا يسكر الحدقا
شمس من الراح لم تغرب بمقلته إلا وفي وجنتيه اطلعت شفقا
مقلد بدراري الأفق تحسبه في لامع القرط بدرا يحمل الفلقا
الدر يخفق من أنواره وجلا والظبي ينفر من ألحاظه فرقا
قاس إذا ماالصبا ناجت غدائره تكللت لؤلؤا خداه لاعرقا
بحرمن الحسن مؤاج بوجنته يهدي إلى الثغر منه اللؤلؤالتسما
مد العذار له جسرا وعام به من وجنة كجفوني رقرقت علقا

إن ((مزج الغزل بالطبيعة أمر مألوف لاغضاضة فيه ،ولا ضير على الشاعر إذا فعل ذلك ، لأنهما رفيقان وأليفان)) (١٣٩) ، لاسيما وان الوصف يشكل مع الغزل والطبيعة ((ثلاثيا منصهرا ومتكاملا في أي عمل أدبي راق))(١٤٠)،

فضلا عن ذلك فان مزج عبد العزيز ألجواهري غزله بالطبيعة وجمالها ربما يعود إلى ثقافته الأدبية وسعة اطلاعه على آداب الاندلسين وأشعارهم وموشحاتهم ٠

وبعد تلك المقدمة الغزلية الطويلة ينتقل الشاعر الى ممدوحه مخاطبا بالشمائل الخلقية كالكرم والذكاء والعز والعلا ٠٠٠اذ يقول عبد العزيز (١٤١):

قد نازعاني الأسى في الوجد فيك عرس العلى على سلواني اتفقا
المجتبى بسرير الملك يحسب في تاج السيادة ملكا لكل الحدقا
مسود بلبان العز مرتضع كأنه والعلى في ساعة خلقا
أصفى من الذهب الإبريز حين يرى خلقا وألطف من روض الصبا خلقا
شمس من المجد غابت أعقبت قمرا إن الشمس لسماكم أعقبت
ياسعدهن ثوبا من شمائله والمكسب الطيب من أخلاقه عبقا

لقد تعددت أوصاف ممدوحه فمنها (أبا الضياء) و(الملبس الزهر)و(المكسب الطيب) و(طود من الحلم) و(بحر من الجود) و(لو لاذ فرعون في تياره لنجا) و(لو جزاه ابن عمران لما انفرقا) و(يطلع من لألأه غرته شمسا) و(يمطر منها العارض القدما)٠٠٠الخ ،لقد ((ظل المدح يطرق المعاني التقليدية الشائعة في القصيدة العربية من كون الممدوح شجاعا قويا مقداما مدافعا عن الإسلام وناصرا للمظلومين ، سمحا جودا ذا أصالة إلى ماهناك من معاني الشرف والنبل يسبغها الشاعر على ممدوحه مبلورا فيه أنموذجه المثالي الذي تطمح إليه نفسه وخياله ولا يبعد كون الممدوح مفتقرا إلى بعض تلك الصفات أو كلها)) (١٤٢)، إذ يقول عبد العزيز مخاطبا ممدوحه:(١٤٣)

أبا الضياء الذي وضاح طلعته أضحى بنور رسول الله مؤتلقا

الملـبس الزهـر ثوبـا مـن شمائلـه والمكسب الطيب من أخلاقه عبقا
طـود مـن الحلـم في أسـرار راحتـه بحر من الجود فيه البحر قد غرقا
لـــو لاذ فرعـــون في تيـــاره لنجـــا ولـو جـزاه ابـن عمـران لما انفرقـــا
تسلو الثواكل بشرا فيه إن نظرت لـــه وكيـف منـه الحـي إن طرقـــا
ذو الكـف يطلـع مـن لألاء غرتـه شمسا ويمطر منها العارض القدما

ويبدو ان ((كل شطر يتضمن مفردة تتطلب (مدا صوتيا) حتى ينتظم الوزن)) (١٤٤) ، منسابا من بداية القصيدة إلى نهايتها ٠

٦- الفخر :

وإذا كان شاعرنا ذا نتاج غزير في الرثاء والمديح والوصف ٠٠وغيرها من أغراض الشعر فانه كان في الفخر مقلا فلم نعثر إلا على قصيدة واحدة في (العلم العراقي) الذي رفع على بناية المفوضية العراقية في طهران وقد عبر عن حبه للعراق والتغني به من خلال افتخاره بهذا العلم :إذ يقول مطلع قصيدته(١٤٥):

تخـذتك يعـرب في الـبلاد مثالهـا ونمـت لعـزك مجـدها وجلالهـا
سعدت بلاد الفرس فيك وحق لو أهـدت إليـك سـهولها وجبالهـا
مـاان مـررت بأرضـها الاسمـت شـرفا وارزت بـالنجوم رمالهـا

فـ (تخذتك يعرب مثالها) و(نمت لعزك مجدها وجلالها) و(سعدت بلاد الفرس فيك) و(أهدت إليك سهولها وجبالها) كلها أفعال أشارت إلى (العلم العراقي) الذي خاطبه كذلك بالضمائر المنفصلة (أنت ، إليك) و(التاء) المتصلة بالفعل الماضي وذلك بقوله : (أنت الذي جرت الرياح بحكمه) و(تطلعت فيك الشموس) و(القت إليك شروقها) و (طمح العراق إليك) و(سمت بذكراك الجزيرة) إذ يقول شاعرنا عبد العزيز : (١٤٦)

أنـت الـذي جـرت الريـاح بحكمـه أنــى أردت جنوبهــا وشمالهـــا
وتطلعــت فيــك الشــموس مهابــة الــق تاليــك شــروقها وزوالهـــا
طمـح العـراق إليـك تطلـع سـعده ودعتـك أنـدلس تعيـد جمالهـــا
وسمــت بــذكراك الجزيــرة عــزة ســعدت بهــا الحرمــان يــا أمالهــا
اولســت للتوحيــد أعظــم رايـــة لزمــت نفــوس المسـلمين ظلالهــا

وبعد تلك الدراسة والتحليل لمضامين وموضوعات الشاعر الفنية فانه يتجلى لنا عناصر الإبداع الشعري الذي تتداخل و((تتمازج بوشائج قوية ، تجعل الباحث يقف عاجزا عن الفصل بينها ، وتحديد العنصر الأكثر حيوية في النص الإبداعي ، ولولا ضرورة الإحساس ببواعث الجمال وأسرار جاذبيته ، لما شرع الباحث في الفصل بين هذه العناصر مضطرا إلى تمزيق وشائجها القوية وهو لا يملك في البداية إلا إن يقر بذلك الحضور القوي للغة الشعر خاصة))(١٤٧) الذي يمد القصيدة بأسرار خلودها على مر الأجيال إذ كانت تجربته الإبداعية قد أمتدت إلى ميادين الشعر التقليدية وأغراضه المعروفة كـ الرثاء والمديح والوصف والحكمة والغزل فان غنى هذه التجربة قد اتكأت على موروث ديني وأدبي وسياسي شكل أو جسد معالم حياة الشاعر عبد العزيز الجواهري فضلا عن تجربته في الحياة والعيش في بيئتين مختلفتين هما العراق وإيران وما تبع ذلك من معرفة عميقة باللغتين العربية والفارسية٠

لقد كان للقران الكريم والدين الإسلامي أثر في ملامح هذه التجربة ولعل ذلك دفع الشاعر عبد العزيز إلى مدح العثمانيين لما يخالجه من شعور التوحد مع المسلمين ٠ان تفتح ذهن عبد العزيز واطلاعه على ماينشر في المجلات والصحف في العراق وإيران والبلدان العربية قد ساعد على انضاج فكره السياسي وتنمية الإحساس بالمعاداة للاستعمار والتطلع للحرية والحياة الدستورية ومواجهة الاستبداد والظلم في المجتمع ٠

إن رقة شعر عبد العزيز ألجواهري ربما يأتي نتيجة لكل تلك المكونات الثقافية واطلاعه الواسع على نتاج الشعراء العرب والفرس وما لتجارب هؤلاء من أثر في ارتقاء مستوى الفن في شعره وإبداعه في رسم صور شعرية مايعطي لنتاجه الشعري مذاقا حضاريا وفنيا ناضجا إلى حد ما ٠

الخاتمة :

وفي ختام هذه الرحلة العلمية مع شاعرنا عبد العزيز الجواهري حياته وشعره لابد من استخلاص أهم ماتوصلت إليه :

١- الشيخ عبد العزيز ألجواهري كان شاعرا تقليديا اتبع نظام القصيدة العمودية ٠

٢- كان لاطلاع شاعرنا عبد العزيز الجواهري في شبابه على الصحف والمجلات القادمة للعراق كالمقتطف والعرفان ٠٠وغيرها أثرها في تفتح عقلية عبد العزيز وبلورة فكره وثقافته في مجالات المعرفة المتنوعة ، وقد انعكس على نتاجه الشعري كما رأينا في دراستنا لمضامينه الشعرية ٠

٣- اقتصرت أغراض الشيخ عبد العزيز ألجواهري على الموضوعات التقليدية المتعارف عليها لدى سائر الشعراء كالرثاء والمديح والوصف والحكمة والغزل ٠٠٠الخ ولم يتطرق إلى الفنون الشعرية المستحدثة كالبند والموشحات والمسمطات وهي من الفنون الشعرية الخارجة عن القالب الشعري الكلاسيكي

٤- لم أعثر للشاعر عبد العزيز على قصائد رثاء بحق الأئمة الأطهار لاسيما وهو قد تربى في مدينة النجف الاشرف حيث مرقد الإمام علي(عليه السلام)علما إن والده الشيخ عبد الحسين وأخاه محمد مهدي ألجواهري كانت لهما قصائد بحق أل البيت (عليهم السلام) ٠

٥- كان ذا شعور وطني وثقافة عربية إسلامية ٠

٦- لم يختلف شاعرنا عن شعراء عصره في البناء الفني لقصائده التي كانت تتراوح بين القصيدة والمقطوعة ٠

٧- أسدل الستار عن حياته ونتاجه الشعري بعد مغادرته العراق والاستقرار في إيران حتى وفاته فيها ٠

٨- لعل هذه الدراسة هي أول دراسة عن الشاعر عبد العزيز ألجواهري وتفتح أفقا جديدا رحبا أمام الدارسين ٠

ملخص البحث

من المعروف لدارسي الأدب العربي بأن النجف الاشرف هي مدينه مترعة بالشعر والشعراء قد أنجبت العشرات من الشعراء كما عرفت النجف أيضا أسرا شعرية كأسرة ألجواهري والشرقي والشبيبي٠

ولما كانت أسرة ألجواهري قد أنجبت عددا من الشعراء بل أن جل أبنائها كانوا شعراء وفي مقدمتهم بل أشهرهم شاعر العرب الأكبر الأستاذ محمد مهدي ألجواهري وقد كان محورا لأطروحتي في الدكتوراه الموسومة جدليات ألجواهري ٠ولما وجدت ألجواهري الأب عبد الحسين عبد العلي شاعرا له مجموعه إشعار التفت إليه ودرسته في بحث قدمته إلى المؤتمر العلمي الاستذكاري المنعقد في نسيان ٢٠١١ في كليه الآداب جامعه الكوفة ٠

وقد ألحقت ألجواهري الأب والابن بالشقيق حيث كان الشيخ عبد العزيز ألجواهري موضوعا لهذا البحث وهو شاعر يقف في طليعة شعراء النجف وقد لمع نجمه في القرن التاسع عشر إذ وقف بجداره إلى

جـوار شـعراء العـراق عهـد ذاك كعبـد البـاقي العمـري والسـيد حيـدر الحلي وصالح التميمي ٠

ويتسـم الشـاعر عبـد العزيـز ألجـواهري بأهميـة اسـتثنائية تتمثـل في اضـائته لحقبـة زمنيـة سياسـيه معروفـه في تـاريخ العـراق ، ومما شـدني إلى هـذا الشـاعر الكـبير انـه كـان بعيـدا عـن أنظـار الدارسـين والبـاحثين ولم أجـد عنـه سـوى إشـارات طفيفـة هنـا وهنـاك ٠ وللشـاعر ديـوان شـعر مخطـوط لم أتمكـن مـن العثـور عليـه لهـذا اعتمـدت علـى بعـض المراجـع والـدوريات المتاحـة الـتي تضـمنت اشـعار عبـد العزيـز الجـواهري ٠وقـد أقمـت الدراسـة علـى محـورين متكـاملين لإعطـاء صـورة واضـحة المعـالم عـن الشـاعر وحياتـه ودوره بالحركـة الادبيـه في العـراق فكانـت حيـاة عبـد العزيـز ونتاجـه المحـور الأول في الدراسـة ووقفـت علـى مضـامينه الشـعرية في المحـور الثـاني ومـا اكتنفهـا مـن ظـواهر فنيـه شـكلت ملامـح لغتـه الشـعرية كما عرضت منابع ثقافته وروافدها ٠

وقـد ختمـت البحـث بخلاصـه لمـا توصـلت إليـه وألحقتهـا بالمصـادر والمراجـع المفهرسـة ٠وأظـن إن هـذه الدراسـة سـوف تفـتح افقـاً جديـدا إمـام الدارسـين لدراسـة هـذه ألمواهبـه الشـعرية وان تعطـى مـا تسـتحق مـن العناية والتكريم ٠

Abstract

Since the character of poet Abdul Aziz Abdul Husain al-jawahri for too much of sight and never had the sufficient interest by researchers and students. So I have seen that the study of this poet may open a horizon before other studies putting forward the talents of Iraqis and their stars in the status they deserve.

I have might finished by this research, three seminars in one poetical jawahric series Abdul Husain al-jawahri the father, Muhammad Mahdi al-jawahri the first, Abdul Aziz al-jawahri the second son. I have based this research upon one introduction and two axes; first, the poet life and his literary produet second, his poetical contents and what surrounded them of artistic phenomena shaped his poetical features and displayed sources of his culture and its branches; then I have followed up with a list of resources and indexed references.

هوامش البحث

❖ وقد نوقشت في جامعة الكوفة كلية التربية للبنات عام ٢٠٠٨ م وهي دراسة ادبية فنيه .

❖ وهو منشور في مجلة اللغة العربية وادابها العدد ١١ لسنة ٢٠١١

١- شعراء الغري :٥/ ٤٤٧

٢- ينظر ماضي النجف وحاضرها : ٢ /١١٨

٣- مجلة الموسم (من أدباء العراق المهاجرين المنسيين عبد العزيز ألجواهري)، العددان ٢٣ /٢٤ لسنة ١٩٩٥ /١٩٩٦ : ٢٤٧، وينظر ألجواهري شاعر العربية : ٧٦

٤- ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١ / ٨ ، وينظر طبقات أعلام الشيعة : ١٥ / ١٠٤٨ ، وينظر المنتخب من أعلام الفكر والأدب : ٢٥٧ ، وينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٠ ، وينظر معجم الشعراء : ٣ / ١٨٢

٥- ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ١١٨

٦- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٦

٧- هامش ديوان سحر بابل وسجع البلابل : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، وينظر هامش ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ١١٨ ، وينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٨٩

٨- ينظر ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ١١٨

٩- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٧

١٠- نفسه : ٥ / ٤٤٧

١١- ينظر نفسه : ٥ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨

١٢- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٨٩

١٣- ينظر أعلام الأدب والفن : ١ / ١٨٦

١٤- ينظر الثورة العربية الكبرى : ١ / ١٠ ، وينظر التطورات الدستورية في العراق : ١٤٦ ، وينظر أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ٣٥٨

١٥- ينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ٩٠

١٦- ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ١١٨

١٧- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٠

١٨- http:// alhikmeh-nex/main/pages/tet-new

١٩- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٨

٢٠- نفسه : ٥ / ٤٤٨

٢١- نفسه : ٥ /

٢٢- نفسه : ٥ / ٤٤٨

(❖) يقع في ٢٠ مجلدا فهو حاو لجميع تراجم طبقات الشيعة وأثارهم وبلدانهم وهو غزير المادة عامل نفع لم يؤلف مثله منذ أقدم العصور حتى ألان ، لم يطبع منها غير الجزء الثالث باللغتين العربية والفارسية وقد طبعت على نفقة وزارة المعارف الإيرانية سنة ١٣٤٧ ، ينظر ماضي النجف وحاضره : ٢ / ١١٩ ، وينظر الجواهري شاعر العربية : ٧٦ ، وينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١ / ١٦ ـ ١٧

٢٣- ينظر معجم الشعراء : ٣ / ١٨٢ ، وينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٣

٢٤- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٨

٢٥- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٨٩

٢٦- ماضي النجف وحاضرها : ٢ / ١١٩

٢٧- نفسه : ٢ / ١١٩

٢٨- نفسه : ٢ / ١١٩

٢٩- تقول القصة إن الشيخ محمد رضا الشبيبي كان يمتلك مخطوطا فاحتال الشيخ عبد العزيز على استعارته واستنساخه عن طريق قائم مقام النجف آنذاك ناجي السويدي فحققه على عجل وقام بنفقة طبعة الحاج محسن شلاش وبين طيات هذا الديوان كانت قصائد ليست للحبوبي وإنما هي للسيد موسى الطالقاني وقد طبعت خطا باسم الحبوبي . وينظر الجواهري شاعر العربية : ٧٦

٣٠- http:// alhikmeh-nex/main/pages/tet-new
٣١- ينظر معجم الشعراء : ٣ / ١٨٢
٣٢- أعلام الأدب والفن : ١ / ١٨٦
٣٣- مجلة الموسم (من أدباء العراق المهاجرين المنسيين عبد العزيز الجواهري) : ٤٤٧
٣٤- ماضي النجف وحاضرها: ٢ /١١٨
٣٥- http:// alhikmeh-nex/main/pages/tet-new
٣٦- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٩
٣٧- ماضي النجف وحاضرها: ٢ /١١٩
٣٨- http://alhikmeh-nex/main/pages /tet -new
٣٩- نفس الايميل
٤٠- تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٣٥٠
٤١- ينظر الأدب العربي في الأندلس : ٢١٣
٤٢- أعلام الأدب والفن : ١ / ١٨٦
٤٣- ينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١
٤٤- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٩
٤٥- نفسه : ٥ / ٤٤٩
٤٦- لغة الشعر عند الجواهري : ٨٤
٤٧- الظواهر اللغوية في قصيدة (آمنت بالحسين) مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ١١ سنة ٢٠١١ : ٤٠٤
٤٨- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٩
٤٩- الظواهر اللغوية في قصيدة (آمنت بالحسين) مجلة اللغة العربية : ٤٠٠
٥٠- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٩
٥١- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٢
٥٢- نفسه : ١ / ١٩٢
٥٣- شعراء الغري : ٥ / ٤٤٩
٥٤- نفسه : ٥ / ٤٥٦ ، وينظر ماضي النجف وحاضرها : ٢ /١١٩- ١٢٠
٥٥- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٧
٥٦- الشعر في عهد المرابطين والموحدين : ٣٠٧
٥٧- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٨

٥٨- نفسه : ٥ / ٤٥٧
٥٩- لغة الشعر عند الجواهري : ٥٤
٦٠- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٧
٦١- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٢
٦٢- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٣
٦٣- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر : ١٤٠
٦٤- نفسه : ١٤١
٦٥- شعراء الغري : ٥ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤
٦٦- نفسه : ٥ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤
٦٧- ماضي النجف وحاضرها: ٢ /١١٩
٦٨- نفسه : ٢ /١١٩
٦٩- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٢
٧٠- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٥
٧١- نفسه : ٥ / ٤٥٥ ، وينظر أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩١
٧٢- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩١
٧٣- ينظر هامش شعراء الغري : ٥ / ٤٦٠
٧٤- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٠
٧٥- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر : ١٤١
٧٦- نفسه : ١٤١
٧٧- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٠ ـ ٤٦١
٧٨- نفسه : ٥ / ٤٦٥
٧٩- ينظر الحداثة في الشعر العربي الحديث : ٢٧٨
٨٠- لغة الشعر عند الجواهري : ١٣٢
٨١- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦
٨٢- مقدمة تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ١١
٨٣- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر : ٢٤٩
٨٤- الظواهر اللغوية في قصيدة (آمنت بالحسين) مجلة اللغة العربية : ٤٠١
٨٥- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٧ ـ ٤٥٨
٨٦- نفسه : ٥ / ٤٥٨

٨٧- الشعر في عهد المرابطين والموحدين : ٣٥٠
٨٨- نفسه : ١١٨
٨٩- جمال الإنسان والكون في القران الكريم : ١٢٨
٩٠- تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ١٦٩
٩١- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٩
٩٢- لغة الشعر عند الجواهري : ٢١
٩٣- نفسه : ٦٧
٩٤- شعراء الغري : ٥ / ٤٥٩
٩٥- الإسلام والأدب : ١٥٤
٩٦- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٠
٩٧- الأدب العربي في الأندلس : ٣٨٩
٩٨- شعراء الغري : ٥ / ٤٦٠
٩٩- ينظر دفاتر أندلسية : ٤٤
١٠٠- شعراء الغري :٤٦٥/٥
١٠١- الشعر في عهد المرابطين والموحدين :١١٨
١٠٢- شعراء الغري :٤٥٦/٥
١٠٣- نفسه : ٤٥٣/٥
١٠٤- نفسه : ٤٥٣/٥
١٠٥- لغة الشعر عند الجواهري : ٧٢
١٠٦- شعراء الغري :٤٥٤/٥
١٠٧- نفسه : ٤٥٤/٥
١٠٨- نفسه : ٤٥٣/٥
١٠٩- نفسه : ٤٥٤/٥
١١٠- لغة الشعر عند الجواهري : ٦٢ ـ ٦٣
١١١- نفسه : ٥٥
١١٢- لغة التضاد في شعر أمل دنقل : ٥٠
١١٣- (التشكيل الإيقاعي في شعر الجواهري) مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ١١ سنة ٢٠١١ : ٢٩٠
١١٤- شعراء الغري :٤٥٤/٥
١١٥- نفسه : ٤٦٤/٥

١١٦- الأدب العربي في الأندلس : ١١٢
١١٧- شعراء الغري :٤٦٤/٥
١١٨- دفاتر أندلسية : ٥٨
١١٩- أعلام الأدب في العراق الحديث : ١ / ١٩٠
١٢٠- شعراء الغري :٤٦٤/٥
١٢١- أعلام الأدب والفن : ١٨٦
١٢٢- الأدب العصري في العراق : ١٦٤ ، ينظر شعراء الغري : ٥ / ٤٥٠ ـ٤٥١
١٢٣- الأدب العصري في العراق : ١٦٤
١٢٤- لغة الشعر عند الجواهري : ٥٤
١٢٥- الأدب العصري في العراق : ١٦٤
١٢٦- نفسه : ١٦٤
١٢٧- ينظر الاسلام والأدب : ١٤٣
١٢٨- الأدب العصري في العراق : ١٦٤
١٢٩- نفسه : ١٦٤
١٣٠- شعراء الغري :٤٦١/٥
١٣١- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي : ٣٣
١٣٢- تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٣٩٠
١٣٣- شعراء الغري :٤٦٢/٥
١٣٤- الاسلام والأدب : ٦١٠
١٣٥- الشعر في عهد المرابطين والموحدين :١٥٣
١٣٦- شعراء الغري :٤٦٢/٥
١٣٧- الشعر في عهد المرابطين والموحدين :١٠١
١٣٨- شعراء الغري :٤٦٢/٥
١٣٩- الأدب العربي في الأندلس : ١١٩
١٤٠- دفاتر أندلسية : ٦١١
١٤١- شعراء الغري :٤٦٢/٥
١٤٢- الشعر في عهد المرابطين والموحدين :١٠١
١٤٣- شعراء الغري :٤٦٢/٥
١٤٤- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر : ١١٥
١٤٥- شعراء الغري :٤٦٢/٥

١٤٦- نفسه :٤٦٢/٥

١٤٧- عناصر الإبداع الفني في شعر احمد مطر : ١١٥

قائمة المصادر والمراجع

١- الأدب العربي في الأندلس ،د٠علي محمد سلامه ،الدار العربية للموسوعات ،ط١ ،١٩٨٩ ،لبنان

٢- الأدب العصري في العراق العربي ،قسم المنظوم ،رفائيل بطي ،المطبعة السلفية ،مصر ،١٣٤١ هـ -١٩٢٣

٣- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،تأليف المستر سينسن هيملس لونكريك ،ترجمة جعفر أعلام الأدب والفن ،آدم الجندي ،مطبعة الاتحاد ،سوريه ،١٩٥٨

٤- الإسلام والأدب ،د٠محمود البستاني ،ط١ ،المكتبة الأدبية المختصة ،قم ،إيران ، ١٤٢٢ هـ

٥- أعلام الأدب في العراق الحديث ،مير بصري ،د٠جليل العطية ،دار الحكمة ،ط١، ١٤١٥هـ - الخياط ، منشورات الشريف الرضي ،إيران ،قم ، ط٤ ،١٩٦٨ ،

٦- إعلام الادب والفن ، آدم الجندي ، مطبعة الاتحاد ، سورية ،١٩٥٨

٧- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ،د٠محمود البستاني ،مجمع البحوث الإسلامية، لبنان ،١٤١٠ هـ -١٩٩٠

٨- التطورات الدستورية في العراق ،د٠رعد ناجي ألجره ،بيت الحكمة،ط١٩٨٤،١،بغداد

٩- تطور الشعر العربي الحديث في العراق ،د٠علي عباس علوان ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد

١٠- الثورة العربية الكبرى ،أمين سعيد ،مكتبة مدبولي ، القاهرة

١١- جمال الإنسان والكون في القرآن الكريم ،مضر محمد نبها ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،ط١٤٢٨،١هـ -٢٠٠٧ م

١٢- الجواهري شاعر العربية ،عبد الكريم الدجيلي ،مطبعة النجف الاشرف ،١٩٧٢

١٣- الحداثة في الشعر العربي (ادونيس نموذجا) ، سعيد بن زرقة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤

١٤- دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد ، د.يوسف عيد ،المؤسسة الحديثة ،لبنان ،٢٠٠٦

١٥- الذريعة الى تصانيف الشيعة ،العلامة الشيخ أغابررك الطهراني ،دار الاضواء ،بيروت ط٣ ،١٤٠٣ هـ -١٩٨٣

١٦- سحر بابل وسجع البلابل ، السيد جعفر الحلي النجفي ، تح الشيخ محمد الحسين الكاشف الغطاء ، دار الأضواء ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣

١٧- شعراء الغري والنجفيات ، بقلم علي الخاقاني ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ،١٣٧٣ هـ -١٩٥٤

١٨- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ، د٠محمد مجيد السعيد ، الدار العربية للموسوعات ،ط٢ ،لبنان ،١٩٨٥

١٩- طبقات أعلام الشيعة ، العلامة الشيخ آغابررك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ،١٤٣٠هـ -٢٠٠٩

٢٠- عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر ، كمال أحمد غنيم ،مطبعة ستارة ،ط١ ،١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ ،إيران

٢١- لغة التضاد في شعر أمل دنقل ،د٠عاصم أحمد أمين ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،ط١ ،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ ،عمان

٢٢- لغة الشعر عند الجواهري ،د٠علي ناصر غالب ،دار الصادق ،ط١ ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ ، بابل

٢٣- ماضي النجف وحاضرها ،جعفر باقر ال محبوبة ،دار الأضواء ،ط٢ ،١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ ، لبنان

٢٤- معجم الشعراء في العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، كامل سلمان الجبوري ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١ ،٢٠٠٢

٢٥- المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ،د٠محمد عويد ساير الطربولي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط١ ،١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥

٢٦- المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، كاظم عبود الفتلاوي ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ،ط١ ،١٤١٩ هـ -١٩٩٩

المجلات العلمية :

١- مجلة اللغة العربية وآدابها ،تصدر عن كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،العدد ١١ ،لسنة ٢٠١١

٢-مجلة الموسم ،العددان (٢٣-٢٤) ، لسنة ١٩٩٥ ، النجف الاشرف